*صحف الشيعة التي يعطونها التقديس*

*(1)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ منى حسن صابر*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mona.hassan@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في صحف الشيعة التي يعطونها التقديس**

**الكلمات المفتاحية : صورة ، القرآن ، العقيدة**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن صحف الشيعة التي يعطونها التقديس**

1. **عنوان المقال**

**فإذا كان ما سبق يكشف لنا صورة واضحة لعقيدة الشيعة الإمامية في القرآن، وإذا كان ما سبق يكشف لنا عن أسباب هذه العقيدة عندهم، فهل عند الشيعة الإمامية كتب أو صحف أخرى يعطونها صفة التقديس، التي نزعوها من القرآن؟**

**الإجابة على هذا السؤال ستكون هي موضوع حديثنا فيما يلي، فالله المستعان.**

**هل عند الشيعة الإمامية كتب أو صحف يعطونها صفة التقديس؟**

**الإجابة: نعم يوجد لدى الشيعة الإمامية صحف يعطونها صفة التقديس، والمصادر الشيعية الإمامية تورد في هذا الصدد ما يلي:**

**أولًا: مصحف علي >:**

**لقد أكثر القوم من الحديث عن مصحف الإمام علي، ذلك المصحف المزعوم، والذي يحتوي كما يزعمون على زيادات في كتاب الله، وقد اهتم بإشاعة هذه الفرية إمامهم الكليني ثقة دينهم، وذلك في كتابه (الكافي)، وعقد لذلك بابًا خاصًّا بعنوان باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة -عليهم السلام.**

**وذكر فيه ست روايات منها ما رواه عن جابر الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله، كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده.**

**التعليق على هذه الرواية:**

**نلاحظ أن هذه الرواية رواها جابر الجعفي، وهو كذاب عند أهل السنة كما أن كتب الشيعة اعترفت بأنه ليس على صلة معروفة بأبي جعفر، فهذه الرواية من أكاذيبه، وتلقفها الكليني الذي يعمل على إشاعة هذا الكفر، وإذا كان لم يجمع القرآن إلا علي، فأين ما جمعه؟ أليس هذا سؤالا منطقيًّا؟**

**وإذا كان قد جمعه الإمام علي، فما الحاجة لجمع الأئمة من بعده؟ إلا إذا كانوا يرون أنهم قد شاركوا أيضًا في هذا الجمع مع أنهم لم يولدوا بعد، ولماذا لم ير هذا الكتاب المجموع ولم يعرفه أحد من المسلمين؟ وكيف يصدق مثل هذا الإفك الذي نقله شرذمة من الكذابين، وينكر إجماع الصحابة بما فيهم الإمام علي على العمل بهذا القرآن، وتحكيمه؟**

**إنها خرافات لا يصدقها عقل بريء من الهوى والغرض، ولا تدخل قلبًا خالطته بشاشة الإيمان، ولا شك بأن أمير المؤمنين علي ما كان يقرأ ويحكم إلا بالمصحف الذي أجمع عليه الصحابة؛ ولهذا أخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة، قال: قال علي >: "لا تقولوا في عثمان إلا خيرًا، فوالله ما فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا".**

**ويلاحظ أن من بين القراء المشهورين من يرجع سند قراءته إلى أئمة أهل البيت؛ ولهذا استدل الدكتور عبد الصبور شاهين على زيف ادعاءات الشيعة بأن من بين القراء السبعة المشهورين حمزة الزيات، وسند قراءته هو حمزة الزيات عن جعفر الصادق، وهو قرأ على محمد الباقر، وهو قرأ على زين العابدين، وهو قرأ على أبيه الحسين، وهو قرأ على أبيه علي بن أبي طالب > .**

**فهؤلاء الأبرار من آل البيت لم يخرجوا على إجماع المسلمين على المصحف الإمام، وآية رضاهم به إقراؤهم الناس بمحتواه، دون زيادة أو نقص أو ادعاء يمس كمال كتاب الله -سبحانه.**

**وفيما يلي أنقل بعض الإقرارات من كتب الشيعة الإمامية، يقول المجلسي شيخ الشيعة: والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون أي: إلى قراءة الإمام علي يرجعون، هذا كلام من؟ هذا كلام المجلسي شيخ من شيوخ الشيعة يقول: والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون، فأما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي، وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو، فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس.**

**وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وعلى علي، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أُبي، فهو إذن مأخوذ عن علي # وأما عاصم فقرأه -أي قرأ القرآن- قرأه على أبي عبد الرحمن السلمي، وقال أبو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب > فقالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم؛ لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره، ويحقق من الهمز ما لينه غيره، والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي > وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره.**

**وفي نقل آخر من كتب الشيعة الإمامية يعترفون بقول الإمام علي > الذي قال فيه: "أيها الناس الله الله إياكم والغلو في أمر عثمان، وقولكم: حراق المصاحف فوالله ما حرقها إلا عن ملأ من أصحاب رسول الله  بعد اعترافهم بهذا النقل" وبهذا الكلام عن الإمام علي > نقول: أليس هذا كله ينقض كل ما ادعوه ويهدم كل ما بنوه؟! وهو دليل على اختلاف أخبارهم وتناقضها والتناقض أمارة بطلان المذهب، ولا بد أن نبين أن عامة ما يروى عن الإمام علي > هو الكذب.**

**بعد معرفة تلك التناقضات والاضطرابات والإقرارات، يتبين بما لا يدع مجالًا للشك أن الادعاء بوجود مصحف خاص للإمام علي هي دعوى لا أساس لها من الصحة، وها هو الإمام البخاري -رحمه الله- قد روى عن ابن سيرين، عن عبيدة عن علي > قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي.**

**فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب، وفيما يلي أسوق شهادة مفحمة ترد على دعاوى الشيعة الإمامية في مصحف الإمام علي، الذي يزعمونه إنها شهادة ابن عباس وابن الحنفية في هذه القضية، فلقد ترجم الإمام البخاري -رحمه الله- باب من قال: لم يترك النبي  إلا ما بين الدفتين، للرد على من زعم أن كثيرًا من القرآن ذهب بذهاب حملته.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**